

# في رحاب الإسلام والعلاج وشبهات حولها وردها

بقلم

الدكتور محمد عبد المجيد حسين صان

مدرس التفسير وعلوم القرآن بالكويت

1.  $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$   $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$   
 2.  $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$   $\frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$

3.  $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$   $\frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$   
 4.  $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$   $\frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا  
محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين \*

وبعد:

فلقد كان من فضل الله على الإنسانية أن بعث لها رسلا  
مبشرين ومنذرين يهودونهم إلى الصراط المستقيم \* وقد أيدهم  
بالمعجزات التي تدل على صدق رسالتهم ونبوتهم \* ورسولنا محمد  
صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين والنجيب أيد بمعجزات حسية  
كثيرة أحسنها ومعجزة منوية هي القرآن الكريم ذلك المعجزة الخالدة  
حتى يرث الله الأرض ومن عليها ومعجزة الأسراء وكذا المعراج من أعظم  
معجزاته بعد القرآن ويجد ربنا قبل أن نخوض في رهاب الأسراء  
والمعراج أن نقف لحظة مع الظروف والملازمات التي سبقت الأسراء  
والمعراج ومهدت لهما فلقد اشتد الإيذاء برسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد موت زوجته السيدة خديجة وأبى طالب عمه حتى سمي  
النبي هذا العام عام الحزن وقد دفعه ذلك أن ذهب إلى قبيلة ثقيف  
بالباطل عله يجد من يستجيب لدعوته ولكن ما أن رأوه حتى أغروا به  
السفهاء والمبيد يفرهونه بالأحجار ويحصبونه بالعمياء حتى أدموا  
قدميه الشريفتين فجلس صلى الله عليه وسلم يستريح منه حائط  
بستان لعتبة وشيبه ابني ربيعة ضارعا إلى ربه « اللهم إني أشكو إليك  
ضعف قوتي وقلة هيئتي وهواني على الناس أنت رب المستضعفين  
وأنت ربي إلى من تكلمني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته امرئ  
أن لم يكن بك غضب على فلا أبالي إلى آخر ضراعتيه » ثم قفل  
راجعا في جوار المطعم بنى عدي \* وفي هذه المرة من الحزن

والالام تفتح له السماء أبوابها • وكان الما يقول له اذا كان اهل  
الأرض قد جفوك فان اهل السماء يفتحون الأبواب على مصاريحها •

وكانت الاسراء والمعراج تسرية عن نفسه وتكريما له صلى الله  
عليه وسلم وبمقد أن وقفنا على الظروف والملازمات التي سبقت  
الاسراء والمعراج نبين ما يلي :

#### أولاً - المعنى اللغوي للاسراء والمعراج :

فلقد جاء في مختار الصحاح : أسرى أى سار ليلاً بالآلف لغة  
أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعاً « سيحان الذى أسرى بعبد ليله »  
وقوله تعالى : « واقليل اذا حسر » (١) •

والمعراج : السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معراج ومعارج •  
وقال الأختش يعرج ومعرج بكسر الميم وفتحها •

والمعارج : المصاعد (٢) •

#### ثانياً - دليل الاسراء والمعراج من الكتاب والسنة :

الاسراء ثابت بالكتاب والأحاديث الصحيحة التي روتها ثقات الأمة  
وخرجها أصحاب الكتاب كالبخارى ومسلم الترمذى وأحمد بن حنبل  
ونقلتها الأمة بالتبوت قال تعالى : « سيحان الذى أسرى بعبد ليله »  
من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله •  
وقد أشار القرآن الى المعراج إشارة صريحة والإشارة الصريحة تقوم  
مقام التصريح قال تعالى :

« واقصد رآه نولة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى  
اذ يغشى السدرة ما يغشى ما راغ البصر وما طوى لقد رأى من آيات  
ربه الكبرى » •

(١) مختار الصحاح ص ٢٩٧ •

(٢) مختار الصحاح ص ٤٩٢ •

### ثالثاً - دليل الاسراء والمعراج من السنة الصحيحة :

لقد روى احاديث الاسراء والمعراج كثير من الصحابة المدلول للثقاة وخرجه أئمة الحديث في كتبهم كالامام البخاري والامام مسلم والامام احمد من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه بسنده المتصل عن انس بن مالك بن مسعدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به فقال : ( بينما انا على الصميم وربما قال في الحجر اذا اتاني آت فقد قال قتادة وسعدته ما بين هذه وهذه فقلت للجارود وما يعنى به قال : من شجرة (١) نصر الى سنته (٢) فاستخرج قلبي ثم او نثيت بطست من ذهب مملوء ايماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشى ثم أعيد . ثم أثبت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض اللون . فقال لى الجار ودهسوا البراق يا أبا حمزة كنيه انس . يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى السماء الدنيا . فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد وقد أرسل اليه قال مرحباً بنعم المجرى . جاء الحديث بطول (٣) وقد روى مسلم هذا الحديث كما رواه - البخاري بطوله أيضاً وفي بعض الروايات زيادة في نص الحديث .

### رابعاً - خلاف الطحاوى في الاسراء والمعراج :

رغم الأدلة من الكتاب والسنة المستفيضة على الاسراء والمعراج فقد وجد من العلماء من يقول بأن الاسراء والمعراج كانتا بالروح والجسد لأن في مفتتح السورة ما يؤكد أنهما بالروح والجسد ويقطعه لأمنا ما يقول الله تعالى : « سبحانه الذى اسرى بعبده ليلاً » الآية (٤) يدل التسبيح على أمر غريب وعجيب فهو كانت بالروح أو كانت ماذا ما كان هناك غرابة فلا تعجب كما أن قوله : « ما زاغ البصر وما طفى » (٥) والبصر للذوات لا للروح كل هذا يؤكد أنها يقظة وبالأرواح والجسد .

(١) الشجرة المكان المنخفض في الترابين .

(٢) سنته بالفتح شديد المنون ما تحت السدة .

(٣) سورة الاسراء الآية ١ .

(٤) سورة النجم الآية ١٧ .

وذهب جماعة إلى أن الأسراء والمعراج كانتا بالروح من هذه الجماعة السيدة عائشة رضي الله عنها ومعاوية ابن أبي سفيان . تقول عائشة ما فقدت جسد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أسرى بروحه . وهذا القول قول مردود لأن السيدة عائشة خطبتها النبي بمكة وبني بها بالمدينة وقد ومن هذا القول القاضي عياض لها الشفاء (١) كما أن ما يبطل هذا القول أنها كانت تستدل بآيات من الكتاب الكريم اجتهدوا فلو كان لها رأي لكان حجة لها ولكنها لم تحتجج برأي بل كان احتجاجها بالآيات والاجتهاد كما أن قول معاوية بالروح قول مردود لأن لم يسلم وقتها .

ومن العلماء من يقول أسرى به عرج به منا ما مستدلين بقوله تعالى :

« وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس » .

قالوا أنها تشير إلى الأسراء والمعراج منا ما لأن الرؤيا بالآلف لا تكون الا للمنامية لا البصرية ويرد عليهم بأن هذا قول مردود . لأن الرؤيا بالآلف تكون للمنامية والبصرية . يقول ابن عباس وهو جبر الأمة وترجمان القرآن « رؤيا عين أرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٢) بل هناك شاهد من كلام العرب فضلاً عن قول ابن عباس أن الرؤيا تكون للبصرية كما تكون للمنامية يقول الراعي يصف حبيداً :

وكبر للرؤيا يا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلا بله

خامساً — لم عرج به من بيت المقدس ولم يعرج من مكة :

لقد أورد الأستاذ الدكتور/محمد أبو شهبة هذا السؤال ثم أجاب عليه نقلاً عن أبي محمد بن أبي حمزة في كتابه بهجة النفوس فقال ما خلاصته : أن الحكمة في الأسراء برسول الله ( ص ) إلى بيت

(١) القاضي عياض له الشفاء ص ١٥٦ ، ١٥٧ هـ ١٠١٠ .  
(٢) صحيح البخاري ج ٢ ص ١٥١ .

المقدس قبل المروج الى السماء وهو القامه الحجة على المشركين لانه لو عرج به من مكة الى السماء فلم يجد لرأفة المشركين والضعفاء سبيلا الى الزامهم الحجة حيث لا علم لهم بالمعالم العلوى بخلاف ما وقع له في اسرائه الى بيت المقدس ووصفه لهم وقد عرفوه في تجاراتهم وأسفارهم وهم في يقين أن النبي لم يره من قبل خلصا وصفه لهم بابا بابا ونافذة نافذة كان ذلك برعانا على صدقه وإذا صدقوه في اسرائه كان ذلك الزاما لهم على تصديقه في المعراج (١) .  
هذا ما أجاب به أبو شعبة نقلا عن ابن أبي حمزة في كتابه بهجة النفوس .

### سادسا - رؤية الله بين النافين والمثبتين :

ان الخلاف في رؤية الله عز وجل بدأ من عصر الصحابة رضوان الله عليهم بين قائل ومثبت للرؤية وبين نافي لها .

### سابعا - أدلة النافين للرؤية :

ذهبت السيدة عائشة رضي الله عنها وكذا ابن مسعود ومن رأى رأيهم الى انكار رؤية النبي لربه ليلة الاسراء والمعراج . فقد روى مسلم في صحيحه بسند متصل عن مسروق ( كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا أما عائش ( ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم القرية ) فقالت ما من قالت ( من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ) قال ( كنت متكئا فجلست فقالت يا أم المؤمنين أنظرين ولا تعجلين . ألم يقل الله ( ولقد رأى بالافق المبين ) ( ولقد برأه نزلة أخرى ) ؟ فقالت ( أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو جبريل لم آراء في صورته التي خلق عليها غيرها تبين الموتى رأيته منهبطا من سماء سادا الافق ما بين السماء والأرض . فقالت أو لم تسمع قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » (٢)

كتيب التفسير للسيرة سورة بني اسرائيل .  
(١) رسالة الاسراء والمعراج د. أبي شعبة يتصرف في ٨٥ ٨٦ .  
(٢) سورة الانعام الآية ١٠٣ .

أو لم تسمع أن الله يقول : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء أنه على حكيم » (١) قالت ومن زعم أن الرسول كنتم نبياً من كتاب الله .

فلمد أعظم على أنه الغيبة . والله يقول :

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » (٢) « ومن زعم أن محمداً يخبر بما يكون في غد فقد أعظم كفرية على الله » .

والله يقول :

« قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله » (٣) .

فالسيدة عائشة رضي الله عنها اعتمدت في إنكارها الرؤية على آية التكوين وآية النجم على أن المراد بالمرئي إنما هو جبريل لأرب العزة وكذلك ابن مسعود كان يرى أن المرئي إنما هو جبريل واعتمدت في فهمها واجتهادها على الآيتين الآخرين آية الأنعام وآية الشورى لكن ما ذهبت إليه في آية التكوين وآية النجم لا نزاع فيه لأنها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن النزاع فيما زعمته في آية الشورى وآية الأنعام لأنه كان باجتهاد منها في إنكارها الرؤية فلا يصلح دليلاً على نفى الرؤية لأن آية الشورى لا تدل على نفى الرؤية لأنه يلزم من وجود الرؤية الكلام مقارناً لها فيجوز أن يكون وجود الرؤية من غير كلام والآية قد حصرت الكلام في ثلاثة أمور :

أما بالوحي وهو الإلهام أو المنام .

وأما من وراء حجاب . وأما أن يرسل رسولا .

(١) سورة الشورى الآية ٥١ .

(٢) سورة النجم الآية ٦٧ .

(٣) فننسل الآية ٦٥ .



والرؤية من غير كلام غير هذه الثلاثة فالآية لا تصلح دليلا على نفى الرؤية . كما أن رؤية الله جائزة بدليل أن سيدنا موسى سألها ربه فلو كانت ما سألها لأن سيدنا موسى لا يجهل ما يجوز وما يستحيل على الله وجواز الرؤية هي الدنيا لم يقص لاحد من الأنبياء الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى ذلك الاستدلال السيدة عائشة بآية الشورى كان باحتياط وفهم منها فلا يصلح دليلا على نفى الرؤية وأما آية الأنعام فالادراك معناه الاطاعة كما تدل عليه اللغة في القرآن ( قال أصحاب موسى انا لندركون ) ونفى الاطاعة لا يلزم منه ولا يقتضي نفى الرؤية من غير اطاعة بل أن ابن عباس رضى الله عنه كان يقول هذه على نحو ما ذكرنا . ففي سنن الترمذي عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه ثلاث أليس الله يقول لا تدركه الأبصار الآية ؟ قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره . وقد رأى ربه مرتين اذن فآية الأنعام على ذلك لا تصلح هي الأخرى دليلا على نفى الرؤية (١) .

### ثامنا - أدلة المثبتين للرؤية :

لقد احتج واستدل من يقول برؤية الله تعالى جماعة من السلف وعلى رأسهم ابن عباس وعروة بن الزبير وكان عروة يغضب عندما ينكر احد رؤية رسول الله لربه وكان يغضب انكار عائشة للرؤية وكان ممن يقول بالرؤية الامام أحمد بن حنبل والامام الأئمرى وقد رويت عن ابن عباس روايات منها المطلق ومنها المفيد فينبغي حمل الروايات المطلقة على المقيدة فمن الروايات المطلقة ما أخرجه النسائي بسنده المتصل عن ابن عباس قال : أتعجبون أن الخلة لأبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد عليه الصلاة والسلام (٢) .

اما الروايات المقيدة فممنها ما أخرجه مسلم لسفدة عن ابن عباس

(١) رسالة الأستاذ الدكتور محمد أبو شهبة ص ٩٣ ، ٩٧ .

(٢) أخرجه النسائي بسنده الصحيح وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري تفسير سورة النجم فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٨ ص ٦٠٨ ط السلفية .

في قوله تعالى : « ما كذب الفؤاد وما رأى » وقوله « ولقد رآه  
نزله أخرى » قال رآه بفؤاده مرتين أي أن المراد بالرؤية هي الآيتين  
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه مرتين ومعنى نزله أخرى على رأى  
ابن عباس أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات هي تلك الليلة  
لأجل التخفيف عن أمته في عدد الصلوات فيكون لكل عرجة نزله رأى  
ربه في بعضها بخلاف رأى عائشة التي تنصر الغزلة بالمرّة على أن النبي  
صلى الله عليه وسلم رأى جبريل مرتين في صورته الحقيقية والذي  
استخلصه من كل هذا أن رأى ابن عباس في الرؤية إنما هي القلب  
لا البصر وإنى لأرجح هذا الرأي لكنى أرى أن النبي صلى الله عليه  
وسلم رأى ربه بمعنى رآه ولا خرج على فضل الله في تلك الليلة  
غالبيلة ليلة أعاجيب وغرائب ومعجزات وتكريم النبي ( ص ) ويمكننا  
بعد أن وقفنا على رأى ابن عباس ومن وافقه في إثبات الرؤية يمكننا  
أن نوفق بين النافى والمثبت للرؤية فمن خلال بنفسها فعلى الرؤية البصرية  
ومن قال باثباتها فعلى الرؤية القلبية فعلى ذلك ليست الرؤية القلبية  
محل نزاع وخلاف والرؤية القلبية قد يجعل الله بقدرته في قلب النبي  
حاله يرى بها الله تعالى مثل قوة الأبصار والتي خلقها في العين ليس  
الله هو الذي أنطق الجلود « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا  
أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء » هذا ما حكاه القرآن عن الجلود يوم  
القيامة .

#### ناسخاً - الجمع بين قول عائشة وابن عباس في الرؤية :

لقد أورد الامام الألباني في تفسير ما مؤداه ومفاده قال جمع  
بعضهم بين قول السيدة عائشة وابن عباس بأن نفس عائشة للرؤية لله  
محمول على رؤيته في نوره الذي هو نوره المنقوت بأن البصر لا يقوى  
ولا يطيقه أما قول ابن عباس فيحمل على ثبوت رؤيته في نوره الذي  
لا يذهب بالأبصار لفر منه قوله لمكرمة في جوابه عن قوله « لا تتحرك  
الأبصار الآية ٢ ويحك ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره كما يمكنى

(١) سورة فصلت الآية ٢١ .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٣ .

أن أجمع بين حديثي أبي ذر فقد روى مسلم لها صحيحه بسنده عن أبي ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال «نور المي رآه» أي حال بيني وبين رؤيته النور هو حجاب به فكيف أراه وعن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟ قال رأيت نورا فيحمل النور في الحديث الأول على النور القاهر للأبصار ويجعل القنوين للتوعية أو التعظيم والنور في الحديث الثاني على النور الذي في الحديث يقوم له البصر اهـ (١) .

### عاشرا - شبهات حول الاسراء والمعراج وردها :

لقد اعتاد أعداء الاسلام قديما وحديثا أن يطعنوا في الاسلام وفي رسوله بل وفي القرآن الكريم كي يشكوا في العقيدة الاسلامية حتى يقضوا هذه العقيدة ويقتلوا عليها ولكن هيئات لهم أن ينالوا من هذا المرح الشائع شيئا وان سهامهم التي يضربونها على الاسلام ستتردد على نصوصهم ويبقى الاسلام كالمنارة التي تشرق النور من جناتها ليضيء أرجاء العالم حتى يرث الله الأرض ومن عليها ومن هذه الشبه التي أثاروها حول هذه المعجزة منها ما يلي :

١ - استبعادهم الذهاب من مكة إلى بيت المقدس ثم صعود النبي صلى الله عليه وسلم إلى السموات فعا قولها ثم رجوعه في جزء من الليل .

### ٢ - القرآن لم يذكر المعراج صراحة في آياته .

كما ذكر الاسراء لأن المعراج ينزثب عليه الخرق والالتزام في السموات والأفلاك وهذا مستحيل في الجو طبقه ينعدم فيها الهواء ولأن الطبقة الهوائية مصددة بثلاثمائة كيلو متر تقريبا فمن صعد أكثر من هذا كان عرضة للموت حيث لا هواء ينتفس منه كما

(١) صحيح مسلم ص ١١١ ج ١ باب ذكره سفره المنتهى .

(٢) انظر تفسير الألوسي المسمى بروح المعاني ص ٥٢ ج ٢٧ ط

المصرية .

أن صعود جسم من مركز الأرض إلى ما فوق السموات مستحيل نظراً لأن الجسم ثقيل إلى غير ذلك مما أثاروه من شبهات حول الأسلام وقضاياها الواضحة وضوح الشمس هاتذا ساسقط هذه الشبهات وأرد عليها بما يمحوا أثرها ويزيلها .

### الرد على الشبهة الأولى كما يلي :

أن استبعادهم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في جزء من الليل أقول ردى على هذا لقد بدأ المصح لذي عينين وأصبح من كمسلمات الأمور موضوع الأبراء والمراج عالم الحديت يطالسا كل يوم بالجديد غهاى - الطائرات النفاثة والموارىخ عابرة القارات واللى تدور حول الأرض فى ساعات بمعدلات وتقطع آلاف الأميال فإذا كان هذا من صنع البشر الذى لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا يملك من أمر نفسه شيئا وحل إلى هذا المستبعد على خالق القوى والقدر أن يمرى برسوله صلى الله عليه وسلم فى جزء من الليل ؟ ومهما يكن من اختراع وابتكار أيقاس بخالق القدر .

والطائرات أن الفرق الكبير واليون الشاسع هليضا من يشك أو يظن أو ينكر فالمبتكرات والمخترعات التى أدهشنا هذه الأيام تجعل هذه المعجزة من مسلمات الأمور كما بينا وليس هناك مجال لأنكار أو استعالة فيها على أى وجه من الوجوه .

### والرد على الشبهة الثانية كالآتى :

أن الشبهة الثانية تدور حول استعالة الخرق والانتقام وأنها لفكرة قديمة عفا عليها الزمان وأبطلتها نظريات العلم الحديث فلقد توصل العلماء إلى أن الكون كان فى أصله قطعة واحدة ثم تناثرت أجزاءه بالاحتكاك وانفصل بعضها عن بعض فكان العالم العلوى والعالم السفلى وأصبح العلماء الكونيين يعورون حول الأرض وينتقلون بين الأجواء وأنزلوا على سطح القمر انسانا وما هم على طريقهم إلى انزال انسان آخر على الكواكب الأخرى أفبعد هذا التقدم العلمى يجىء من يقول بنظرية الخرق والانتقام :

أن هذا العجب عجاب لمن يقول بهذا وعلى ذلك تكون الشبهة الثانية قد تنهات ولم يبق لها أثر .

والرد على الشبهة الثالثة هو ما يلي :

تقول الشبهة الثالثة يستحيل صعود إنسان في الجو لأن الجو فيه طبقة يتمسك فيها الهواء .

وأياها يتمسك فيها الوزن « النمل » أقول لها ردى على هذه الشبهة أن صح هذا فإن الغواصين وكذا رواد الفضاء استطاعوا أن يتغلبوا على هذه المشكلة باقتنائهم قدرا كبيرا من الأوكسجين يكفيهم لقضاء مهمتهم في الجو أو في البحر ساعات وأيام طسوية فإذا كان الإنسان محدود القدرة استطاع ذلك أفلا يقدر العلي الأعلى بآرى « السموات والأرض أن يصعد رسوله إلى ما فوق السموات ؟

وبهذا تنهات الشبهة وتسقط كما سقطت الشبهات التي قبلها وأي مسألة أن الجسم الثقيل واستحالة صعوده نقول للقائل كيف ينزل الجسم اللطيف الروحاني ( الملك ) ؟ يقول أستاذنا الدكتور محمد أبو شهبة نقلا عن الإمام الرازي أنه كما يستبعد في المثل صعود جسم كثيف من مركز العالم إلى ما فوق . كذلك يمتنع نزول جبريل إلى مكة . ولو حكمنا بهذا لكان طعنا في النبوة وثبوتها وهذا باطل (١) .

إذن فقد سقطت الشبهة الثالثة بل وكل شبهة تنار حول الدين لأن قلعة حصينه لا تتأثر بما يتار حولها من غبار أو يصوبه نحوها من سهام .

وبعد أن عشنا في رحاب الأسراء والمعراج وما دار حولها من شبهات والرد عليها نستخلص الآتي :

(١) السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة ج ١ ص ١٢٧ .

رسالة الأسراء والمعراج الأستاذ الدكتور محمد أبو شهبة ص ٥٤ .

١ - تكريم النبي (ص) ورفع مكانته فلم تكن هذه المعجزة لرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم بل اختص بها محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وسيد الخلق أجمعين .

٢ - التبرية والتسلية عن نفس النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت تعيش في عمرة الآلام والأحزان بعد موت زوجته السيدة خديجة وعمه أبي طالب حتى يتناسى الآلمه وأحزانه ووحشته وهو ذو النكاته الرغيسة عند ربه الذي قال له سبحانه يقرر تكريمه « ألم نشرح لك صدرك ووضنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ووضنا لك ذكره » .

٣ - الأسراء والمعراج بالروح والجسد أميبت من مستويات القضايا بعد الاكتشافات العلمية الحديثة التي تطالعنا كل يوم هلا مكان لشبهه تثار حولها الآن .

٤ - أن التعبير بقوله عز وجل : « سبهان الذي أسرى بعبده » فيه غرابة وتعجب ولا تعجب إلا من أمر عجيب غارق إذا لو كانت بالروح هذه المعجزة أو كانت مناما ما كان هناك غرابة ولا تعجب كما أن « بعبده » يفيد مجسوع الروح والجسد وكذا في قوله : « فأوحى إلى عبده ما أوحى » . فلفظ العبد لا يكون إلا للجسد والروح معا وهذا مما يؤكد أنها بالروح والجسد .

فسيحانك ربي عظمت قدرتك وجلت حكمته فلتستألف ولتتهوى كل شبهة أمام الحق والحقيقة إن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد هذا ما ولفقني الله للكتابة في هذا البحث فإن كنت قد أصبت فالحمد لله وإن كانت الأخرى فحسبي أنني حاولت فالكمال لله وحده ولا كمال لغيره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .